## خيام النازحين في غزة□□ برد شديد وخبز قليل وأمراض معدية (تقرير)



السبت 16 ديسمبر 2023 06:46 م

بين برد الشتاء القارس، وتساقط الأمطار الغزيرة، وقلـة الماء الغـذاء، واسـتمرار العـدوان الإسـرائيلي على المـدنيين، وعيش أكثر من مليون شخص داخــل الخيــام، تتفــاقم حيـاة النـازحين في جنـوب غزة، وتتقـاذفهم المحـن مـن هنـا وهنــاك، آملين في نصــر قريـب يزيــح عنهــم التعب والمعاناة، ويشفى صدورهم من عدوان الصهاينة على أرواحهم وبيوتهم وأراضيهم□

وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) أن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية قال إن كثيرًا من المناطق في قطاع غزة غمرتها المياه، مما زاد من صعوبة أوضاع النازحين الذين توجه أكثر من نصفهم إلى رفح في الجنوب طلبًا للأمان، إلا أن جنوب القطاع لم يسلم أيضًا من غارات الجيش الإسرائيلي واجتياحه البري□

وتكتـظ ملاـجئ وكالـة غوث وتشـغيل اللاـجـتَين (الأونروا) بشـكل كبير إذ يقيم بها أعـداد تفوق بمقـدار 9 مرات قـدرتها الاستيعابيـة، ويعيش الكثيرون في الخلاء حيث يتعرضون لظروف الطقس الصعبة أو في أماكن إيواء غير مجهزة□

## معاناة من البرد والجوع

ويعيش مئـات الآلاـف من النـازحين في خيـام من البلاستيـك مقامـة على أرضية رمليـة، تغرق مع أول تساقـط للأمطـار؛ ما يجعلها غير صالحة للحياة تمامًا، وفق نازحين

يقـول سليمان حويلـة، وهو نـازح من شـمال قطـاع غزة إلى أحـد مراكز الإـيواء بالمحافظـة الوسـطى: "نعيش داخـل خيمـة فيهـا أكـثر من 12 شخصًـا، معظمهـم مـن الأطفـال، في ظروف معيشـية غايـة في السـوء، وزاد تساقـط الأمطـار تلـك الظروف سـوءًا، حيـث دخلـت الميـاه إلى الخيمة، وغمرتهـا تمامًا؛ ما جعلها غير صالحة للنوم أو العيش".

ويضيف حويلة: "رضينا بالهم والهم ما رضي فينا"، كناية عن ازدياد الأوضاع سوءًا، فقـد "قمت بإنشاء الخيمـة على حسابي الخاص، وبالكاد استطعت أن أوفر ثمنها، ومع هطول مياه الأمطار بالأمس تبللت جميع ملابسـنا والأغطية والفراش، الأمر الذي سيحرمنا من النوم عدة أيام لحين تجفيفها"، وفقًا لـ"إرم نيوز".

وزاد: "لم يعد باستطاعتي كربّ أسـرة التحمـل أكـثر في ظـل هـذه الظروف القاسـية، حيث هنـاك معانـاة في كـل شـيء، معانـاة في تـوفير الـحقيق لعمل الخبز، ومعاناة في توفير مياه للشـرب، ومعاناة في اسـتلام مساعـدة غذائيـة من داخل مركز الإيواء، ومعاناة في توفير حطب لإشعال النار".

وأردف حويلة: "المعاناة وصلت لأن نقف أكثر من ساعة لقضاء حاجتنا في حمام عام، يتزاحم عليه مئات الأشخاص في وقتٍ واحد".

من جانبه، قال الطفل عمر الأشرم، وهو نازح من مدينة غزة في مركز إيواء بمدينة دير البلّح: "الحياة قاسية جـّدًا، فقـّد جُعلتني أتمنى عـدم سقوط الأمطار حتى لا تغرق خيمتنا بالمياه، ونصبح بعد ذلك بلا مأوى أنا وعائلتي".

وأضاف الطفل عُمر: "لقد تعرض منزلنا في حي الشجاعية للقصف بالكامل، ولم يعد لدينا سوى هذه الخيمة التي امتلأ داخلها بمياه الأمطـار، وأعتقـد أننـا سـنمكث فيهـا وقتًا طويلًا إلى حين بناء منزل جديـد لنا، حيث أنني منـذ الأمس لم أجـد مكانًا للنوم بسبب تبلل الأغطية والفراش، وستأخذ عدة أيام حتى تجف وتصبح صالحة للنوم".

## أمراض معدية

ومع الفيضانات وتراكم النفايات، تؤدي تلك الظروف إلى انتشار الحشرات والبعوض والفئران، مما يسفر عن تفاقم مخاطر انتشار الأمراض ا وفي وقت سـابق من هـذا الأسـبوع، وثّقت 360 ألف حالـة إصابـة بأمراض معديـة في الملاجئ، علمًا أن الأعـداد الفعليـة قـد تكون أعلى من ذلك، وفقًا لـ"المركز الفلسطينى للإعلام".

وكانت الأمم المتحدة قـد حدِّرت من كارثـة صـحية عامـة في قطاع غزة ومن انتشار الأمراض الفتاكة والأوبئة بين سـكانه، كما اعترفت وكالة إغاثة تابعة لها بأن سكان غزة يواجهون القصف والحرمان والأمراض والجوع "في مساحة تتقلص باستمرار".

وقال رئيس قسم الأطفال الدكتور أحمد الفرا "العديد من الحالات تأتي بحالات جفّاف شديدة منها ما يصل إلى حد الفشل الكلوي أو ضعف أداء الكلي". وأضاف أنه كان هناك بالفعل ما يصل إلى 30 من حالات التهاب الكبد الوبائي "أ"، الذي تصل فترة حضانة الفيروس فيه إلى شهر□ وتابع "سنفاجأ بعد شـهر بأعـداد مهولـة من التهاب الكبـد، وهـذا مؤشـر خطير جدًا وسـببه الازدحام السـكاني وتناول الأطعمة غير الصالحة، والاستخدام المشترك للحمامات".